قوله اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
ولم يقل وارددهم ولو ادى الامر الى السيف وناقرع من
نصيحة اقرب الناس اليه واحقهم بنصيحته وحفظه
على الهدى اذا كان راس الهداة تشوف السامع الى ما كان
من غيره فاستانف تعالى ذكره بقوله قال اى موسى عليه
السلام لراس اهل الضلال معرضا عن اخيه بعد قبول
عذره جاعلا ما نسب اليه سببا للسوال عن الحامل له
عليه فما خطبك اى امرك هذا العجب العظيم الذى
حملك على ما صنعت واخبرنى ربك انك اضللتهم به
يا سامرى قال السامرى مجيبا له بصرت من البصر
والبصيرة بما لم يبصروا به اى رايت ما لم يروا بنو اسرائيل
وعرفت ما لم يعرفوا وقال ابن عباس علمت ما لم يعلموا
ومنه قولهم رجل بصير اى عالم قاله ابو عبيدة واراد انه
راى جبريل عليه السلام فاخذ من موضع حافر دابته
قبضة من تراب كما قال فقبضت اى فكان ذلك
سببا لان قبضت قبضة اى مرة من القبض اطلقها
على المقبوض تشبيها للمفعول بالمصدر من اثر فرس
ذلك الرسول اى المعهود فنبذتها فى الحلى الملقى فى
النار او فى العجل وكذلك اى وكما تسول لى نفسى اخذ
اثره سولت اى حسنت وزينت لى نفسى نبذها
فى الحلى فنبذتها فكان منها ما كان ولم يدعنى الى ذلك
داع ولا حملنى عليه حامل غير التسويل تنبيه كون
المراد بالرسول جبريل عليه السلام هو ما عليه عامة
المفسرين واراد باثره التراب الذى اخذه من موضع حافر
دابته لما راه يوم فلق البحر وعن على رضى الله تعالى عنه

ان

ان جبريل عليه السلام لما نزل ليذهب موسى الى الطور
ابصره السامرى من بين الناس واختلفوا فى انه كيف
اختص السامرى برويته جبريل عليه السلام ومعرفته
من بين الناس فقال ابن عباس فى رواية الكلبى انما
عرفه لانه رباه فى صغره وحفظه من القتل حين امر
فرعون بذبح اولاد بنى اسرائيل فكانت المراة اذا ولدت
طرحت ولدها حيث لا يشعر به ال فرعون فتاخذ
الملايكة الولدان ويربونهم حتى يترعرعوا ويختلطوا
بالناس فكان السامرى ممن اخذه جبريل عليه السلام
وجعل كف نفسه فى فيه وارتضع منه العسل واللبن
فلم يختلف اليه حتى عرفه فلما راه عرفه قال ابن جنى
فعلى هذا قوله بصرت بما لم يبصروا به يعنى رايت ما لم
يروه ومن فسر الابصار بالعلم فهو صحيح فيكون
المعنى علمت ان تراب فرس جبريل عليه السلام له
خاصية الاحياء قال ابو مسلم ليس فى القران تصريح
بهذا الذى ذكره المفسرون فمنهم من وجه اخر وهو ان
يكون المراد بالرسول موسى عليه السلام واثره
سنته ورسمه الذى امر به فقد يقول الرجل ان فلانا
يقتفو اثر فلان ويقتص اثره اذا كان يمتثل رسمه
والتقدير ان موسى عليه السلام لما اقبل على السامرى
باللوم والمسيئلة عن الامر الذى دعاه الى اضلال القوم
فى العجل فقال بصرت بما لم يبصروا به اى عرفت ان
الذى انتم عليه ليس بحق وقد كنت قبضت قبضة من
اثر ك ايها الرسول اى شيا من دينك فقذفته اى
طرحته فعند ذلك اعلمه موسى عليه السلام بما له من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)